شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأسكندرية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها
واللغات الشرقية وآدابها

قصيدة البوصيري "البردة" وأثرها في الأدب العربي

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب / عادل محمد عبد الله بصيص

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد زكريا عناني

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأسكندرية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها
واللغات الشرقية وآدابها

قصيدة البوصيري "البردة" وأثرها في الأدب العربي

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب / عادل محمد عبد الله بصيص

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد زكريا عناني

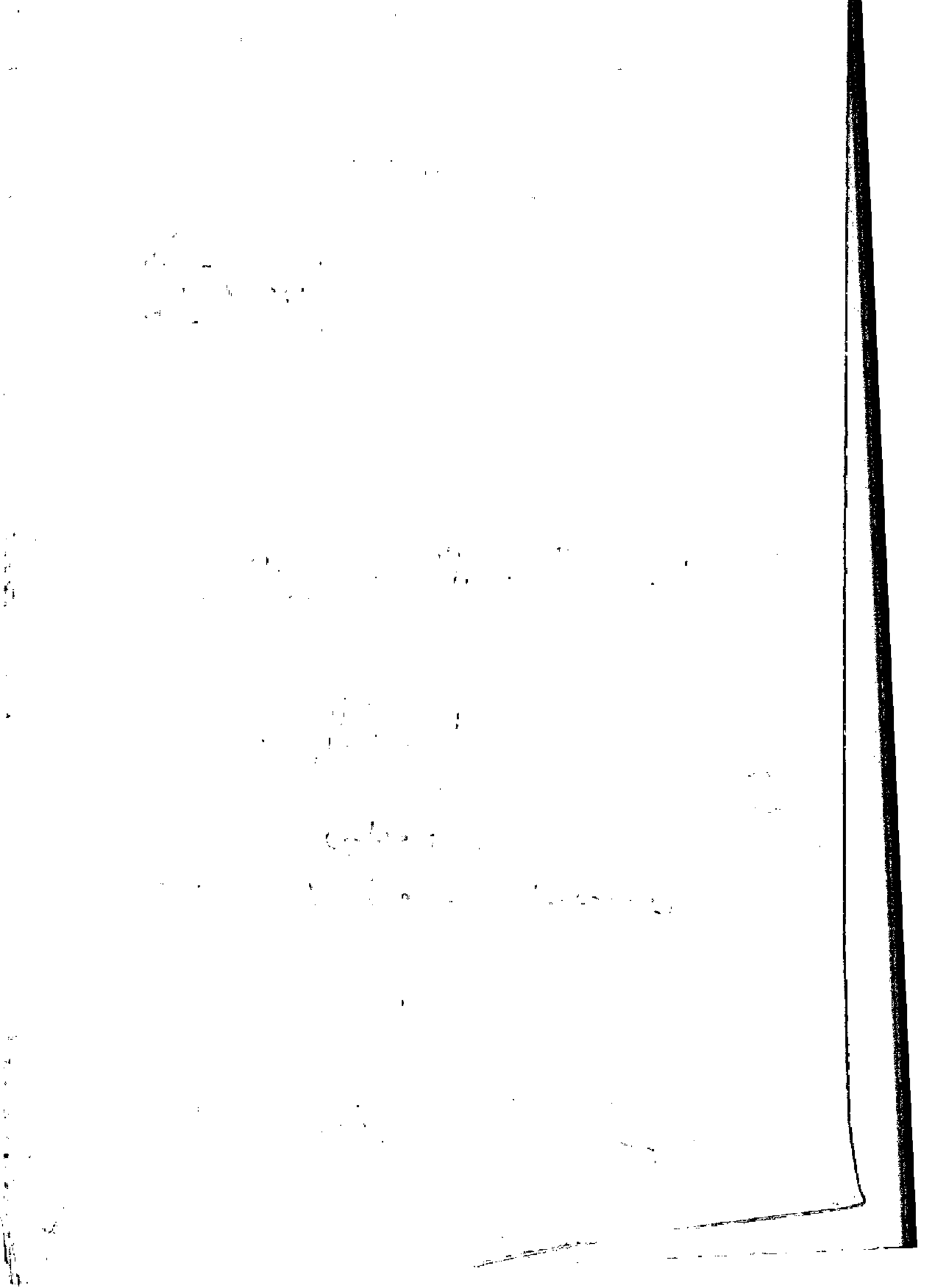

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد ﷺ .

وبعد ؛

يتميز الأدب العربى بوجود بعض القصائد التى لها أعظم الأثر فى عصوره الأدبية المتعاقبة , التى قد تزداد – هذه العصور – أو تقل فى تأثرها بالقصيدة نظرا للغرض الذى تتناوله ومدى جودتها , و إبداعها الفنى , ومدى صدق قائلها و إخلاصه .

وتأتى على رأس تلك القصائد قصيدتان عظيمتان , قد طبقت شهرتهما الآفاق , إذ هما فى أسمى غرض من أغراض الشعر , ألا وهو مدح النبى ﷺ . أما القصيدة الأولى فقد قيلت فى عصر صدر الإسلام , ألا وهى قصيدة كعب بن زهير " **بانت سعاد** " وقد ظلت شهرة هذه القصيدة حتى القرن السابع الهجرى , ثم أخذ أثرها – بعد ذلك – يقل من حيث تأثر الشعراء بها ؛ لا لأن الشعراء ملوها فتركوها ؛ ولكن لتفسح المجال واسعا لأعظم قصيدة عرفها الأدب العربى , إذ افتتن بها الشعراء يعارضونها ويضمنونها ويشطرونها , وكذلك شغف بها الأدباء والعلماء ورجال الصوفية فأخذوا يشرحونها ويفسرون ما ورد بها من حكم ومواعظ , وروى صوفية زخرت بها القصيدة , إنها قصيدة البوصيرى الفريدة " **البردة** " تبركا ببردة النبى ﷺ التى أهداها إلى كعب بن زهير على قصيدته " **بانت سعاد** "

الكتب والدراسات التى تناولت البردة :

ذكرت البردة فى كثير من كتب التراجم , وفى كتب تاريخ الأدب العربى , وكذلك فى بعض الدراسات الحديثة سواء أكان الحديث عن حياة البوصيرى وشعره فى مجمله , أو الحديث عن المدائح النبوية فى مجملها , ويعد كتابا : (**المدائح النبوية فى الأدب العربى**) للدكتور " **زكى مبارك** " و " **حول البردة** " للدكتور " **إبراهيم الدسوقى** " من أهم الكتب التى تناولت البوصيرى والبردة , وقد ذكرا ما للبردة من أثر قوى وواضح فى كثير من الجوانب الدينية والصوفية والأدبية . وتعد رسالة الدكتوراة " بردة البوصيرى ومعارضتها فى العصر الحديث " للباحث " جابر عبد الرحمن سالم يحيى " من أهم الرسائل العلمية التى قامت على قصيدة البردة. وعلى الرغم من تلك الدراسات إلا أن القصيدة لم تنل حظها الوافر الذى تستحقه من الدراسة المتأنية والواعية لبيان أثرها فى الأدب العربى فى عصوره المتتالية خاصة أن لهذه القصيدة الفضل فى نشأة فن شعرى جديد لم يعرفه الأدب العربى من قبل , ألا وهو فن (البديعيات) .

سبب اختيار البحث

يتمثل فى كثرة الشروح المختلفة التى قامت على هذه القصيدة , وكذلك كثرة المعارضات لها وما قام حول تلك القصيدة من منظومات شعرية مختلفة فوددت أن أدرس تلك الشروح , وأقف على بعض هذه المعارضات لبيان أثر القصيدة فى الأدب العربى , حيث إنها بلغت من علو المكانة ورفعة المنزلة ما لم ينازعها فى ذلك أي نص شعرى آخر . وكذلك كان للقصيدة الفضل فى نشأة فن البديعيات الذى سار فيه شعراؤه على نهج البوصيرى فى بردته فأردت أن أقف عند بعض تلك البديعيات لاستنباط خصائصها وسماتها التى تميزت بها , ودراسة العلاقة بين فن البديعيات وقصيدة البردة .

بل إنني وجدت أن هناك ضرورة ملحة لدراسة هذه القصيدة خاصة بعد رسالة الدكتوراه " قصيدة كعب بن زهير " بانت سعاد وأثرها فى التراث العربى " التى قام بها الدكتور " **السيد محمد إبراهيم** " التى دارت حول قصيدة كعب , وبيان أثرها فى الأدب العربى ذلك الأثر الذى أخذ يقل ليفسح المجال واسعا لأثر أوسع منه انتشارا لقصيدة البردة .

أهم صعوبات البحث :

إن القصيدة – البردة – تنتمى إلى عصر المماليك , إذ هو من أسوأ العصور حظا , وأقلها عناية من حيث اهتمام الدارسين به , ظنا منهم أنه عصر يمثل بداية التخلف الأدبي وصل إلى ذروته فى العصر العثمانى , وهذا ما يجعل الباحث على حذر – دائما – فى مناقشة الآراء , وصدور الأحكام خاصة فيما يتعلق بالجانب الصوفي , وما دار حوله من كرامات وخرافات , مما جعل الكثير من الآراء والأحكام متضاربة ومتناقضة . وعلى الرغم من كثرة الشروح التي قامت على القصيدة وكثرة المعارضات لها , وكثرة ما قام عليها من منظومات شعرية مختلفة , إلا أن الباحث يجد صعوبة بالغة فى الوقوف على كل تلك الشروح وهذه المعارضات خاصة أن القصيدة قد ذاع صيتها شرقا وغربا , واشتهرت بين الناس , ولكن ذلك لم يكن حداً مانعا من مواصلة البحث عن تلك الشروح , وهذه المعارضات – قدر المستطاع – مهما كانت المشاق والمتاعب .

وبعد , فقد اقتضت منى الدراسة أن أقسم البحث إلى مدخل , وثلاثة أبواب , وخاتمة :

حيث إننى درست فى المدخل (**المديح النبوى فى الشعر العربى قبل البوصيرى**) ؛ وقمت بدراسة بعض الخصائص والمظاهر الفنية التى تميز بها المديح النبوى فى كل عصر على حده , ورأيت أن هناك بعض الخصائص قد امتد أثرها إلى العصور الأدبية المتتالية من حيث قوة الأسلوب , وجزالة العبارة , ووضوح المعنى دون نفاق أو رياء فى المدح , هذا مع تأثر الشعراء بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف , والسيرة النبوية العطرة , مع دراسة بعض مظاهر التطوير والتجديد فى المدائح النبوية على مر العصور الأدبية .

وتناولت فى الباب الأول (البوصيرى والمدائح النبوية) وقد بنيته على ستة فصول :

الفصل الأول : خصصته لدراسة (لمحة عن حياة البوصيرى)

حيث وقفت على أهم الملامح والسمات التى تميزت بها حياة البوصيرى , وما اتصف به هو من صدق و إخلاص فى نقل مظاهر المجتمع بما فيه من عيوب ومميزات . ووضحت أن البوصيرى قد عاصر أعنف الحروب وأشدها ضد الإسلام : الحروب : الصليبية , وحروب التتار الغاشمين , وبينت أثر ذلك فى شعره ودعوته إلى نصرة الإسلام , ودرست علاقة البوصيرى بالنصارى واليهود , وعمله معهم , وما كان يدور بينهم من جدال قوى حول حقيقة عقيدة كل منهم , وبينت عبقرية البوصيرى وثقافته الواسعة فى إظهاره للحق ودحضه للباطل بالحجج القوية والبراهين الساطعة . وقد تبين لى من خلال ذلك الفصل أن شخصية البوصيرى قد تميزت بالصدق والإخلاص والوطنية الصادقة وحبه للوطن , والشجاعة والجرأة فى الدفاع عن ذلك الوطن ضد كل معتد وخائن مهما كلفه ذلك من مشاق ومتاعب .

أما الفصل الثانى فقد خصصته لدراسة " لمحة عن شعر البوصيرى "

ورأيت أن شعره يدور معظمه فى مدح الوزراء والسلاطين , وهجاء بعض طوائف رجال الإدارة الخائنين , وله شعر – أيضا – فى الرد على مزاعم اليهود والنصارى الباطلة , ثم فرغ من ذلك كله – فى آخر حياته – إلى مدح النبى ﷺ بعد أن صفت روحه وطهر قلبه ونقت نفسه متسما بالصدق والإخلاص فى مشاعره وأحاسيسه .

أما الفصل الثالث فكان لدراسة " الملامح الفنية فى القصيدة "

وقد بدأته بتمهيد ناقشت فيه حقيقة لقب القصيدة , ومناقشة خبر الرؤيا , واختلاف الباحثين حول عدد أبيات القصيدة , ثم تتبعت دراسة عناصر القصيدة المتعددة , وما طرأ على هذه العناصر من تجديد وتطوير وكذلك ربط تلك العناصر بوحدة عضوية متماسكة من خلال الوجد الصوفى الخالص , ثم تناولت فى نهاية الفصل عوامل شهرة القصيدة وذيوعها بين الناس .

أما الفصل الرابع : فكان لدراسة " الصورة الفنية فى القصيدة "

حيث بينت أن الصورة الفنية من أهم الوسائل التى تعين على فهم وإدراك حقيقة النص الأدبي . وأن تلك الصورة تعتمد على قدرة خيال الشاعر , وبعد نظره , وعمق فكره فى بواطن الأمور وكذلك تعتمد على قدرة الشاعر الإبداعية وتمكنه من توظيف اللغة فى خدمة ما يصبوا إليه ويريده من وراء النص الأدبي , و رأيت أن الصورة الفنية فى المديح النبوى لابد لها من أصول وروافد ومبادئ لا تحيد عنها ولا تتجاوزها , ومن ثم فان الصورة الفنية فى قصيدة البردة تستمد عناصرها من القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية العطرة , وكذلك من الموروث الصوفى , وقد وضحت ما فى القصيدة من بعض ألوان البديع والبيان , وموسيقى ساعدت على إظهار تلك الصورة الفنية فى صورة إبداعية موحية ومؤثرة .

ثم جاء الفصل الخامس لدراسة " لغة القصيدة "

حيث رأيت أن لغة القصيدة قد اصطبغت بصبغة دينية لارتباطها الوثيق بالشخصية المحمدية ومعطياتها وروافدها المختلفة , ومن ثم كثر فى القصيدة استخدام ألفاظ من القرآن الكريم , والحديث الشريف , والتراث الأدبي , والموروث الصوفى . ثم رأيت أن لغة القصيدة ترق وتعذب ألفاظها فى أبيات التذكر والحنين والشوق والندم والتوسل ثم تتسم بالقوة والجزالة فى أبيات المدح وسرد المعجزات , وتصوير جهاد المسلمين لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

أما الفصل السادس فكان لرصد " الملامح الصوفية فى القصيدة "

وقد أشرت إلى أن بالقصيدة ملامح صوفية عامة ليست قاصرة على أهل التصوف وحدهم , وقصدت بها تلك المقامات والأحوال التى لابد أن يسلكها كل مريد حتى يصل إلى مرضاة الله تعالى ومحبته , ثم بينت أن هناك – فى القصيدة – أيضا - بعض الملامح الصوفية الخاصة وقصدت بها تلك الرؤى الصوفية الخاصة بالنبى ﷺ , وهى رؤى لم يسبقهم إليها أحد فى الإفصاح بها والتعبير عنها كالحقيقة المحمدية والنور المحمدى . .

وتناولت فى الباب الأول (البوصيرى والمدائح النبوية) وقد بنيته على ستة فصول :

الفصل الأول : خصصته لدراسة (لمحة عن حياة البوصيرى)

حيث وقفت على أهم الملامح والسمات التى تميزت بها حياة البوصيرى , وما اتصف به هو من صدق و إخلاص فى نقل مظاهر المجتمع بما فيه من عيوب ومميزات . ووضحت أن البوصيرى قد عاصر أعنف الحروب وأشدها ضد الإسلام : الحروب : الصليبية , وحروب التتار الغاشمين , وبينت أثر ذلك فى شعره ودعوته إلى نصرة الإسلام , ودرست علاقة البوصيرى بالنصارى واليهود , وعمله معهم , وما كان يدور بينهم من جدال قوى حول حقيقة عقيدة كل منهم , وبينت عبقرية البوصيرى وثقافته الواسعة فى إظهاره للحق ودحضه للباطل بالحجج القوية والبراهين الساطعة . وقد تبين لي من خلال ذلك الفصل أن شخصية البوصيرى قد تميزت بالصدق والإخلاص والوطنية الصادقة وحبه للوطن , والشجاعة والجرأة فى الدفاع عن ذلك الوطن ضد كل معتد وخائن مهما كلفه ذلك من مشاق ومتاعب .

أما الفصل الثانى فقد خصصته لدراسة " لمحة عن شعر البوصيرى "

ورأيت أن شعره يدور معظمه في مدح الوزراء والسلاطين , وهجاء بعض طوائف رجال الإدارة الخائنين , وله شعر – أيضا – فى الرد على مزاعم اليهود والنصارى الباطلة , ثم فرغ من ذلك كله – فى آخر حياته – إلى مدح النبى ﷺ بعد أن صفت روحه وطهر قلبه ونقت نفسه متسما بالصدق والإخلاص فى مشاعره وأحاسيسه .

أما الفصل الثالث فكان لدراسة " الملامح الفنية فى القصيدة "

وقد بدأته بتمهيد ناقشت فيه حقيقة لقب القصيدة , ومناقشة خبر الرؤيا , واختلاف الباحثين حول عدد أبيات القصيدة , ثم تتبعت دراسة عناصر القصيدة المتعددة , وما طرأ على هذه العناصر من تجديد وتطوير وكذلك ربط تلك العناصر بوحدة عضوية متماسكة من خلال الوجد الصوفى الخالص , ثم تناولت فى نهاية الفصل عوامل شهرة القصيدة وذيوعها بين الناس .

أما الفصل الرابع : فكان لدراسة " الصورة الفنية فى القصيدة "

حيث بينت أن الصورة الفنية من أهم الوسائل التى تعين على فهم وإدراك حقيقة النص الأدبي , وأن تلك الصورة تعتمد على قدرة خيال الشاعر , وبعد نظره , وعمق فكره فى بواطن الأمور وكذلك تعتمد على قدرة الشاعر الإبداعية وتمكنه من توظيف اللغة فى خدمة ما يصبوا إليه ويريده من وراء النص الأدبي , و رأيت أن الصورة الفنية فى المديح النبوى لابد لها من أصول وروافد ومبادئ لا تحيد عنها ولا تتجاوزها , ومن ثم فان الصورة الفنية فى قصيدة البردة تستمد عناصرها من القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية العطرة , وكذلك من الموروث الصوفى , وقد وضحت ما فى القصيدة من بعض ألوان البديع والبيان , وموسيقى ساعدت على إظهار تلك الصورة الفنية فى صورة إبداعية موحية ومؤثرة .

ثم جاء الفصل الخامس لدراسة " لغة القصيدة "

حيث رأيت أن لغة القصيدة قد اصطبغت بصبغة دينية لارتباطها الوثيق بالشخصية المحمدية ومعطياتها وروافدها المختلفة , ومن ثم كثر فى القصيدة استخدام ألفاظ من القرآن الكريم , والحديث الشريف , والتراث الأدبي , والموروث الصوفى . ثم رأيت أن لغة القصيدة ترق وتعذب ألفاظها فى أبيات التذكر والحنين والشوق والندم والتوسل ثم تتسم بالقوة والجزالة فى أبيات المدح وسرد المعجزات , وتصوير جهاد المسلمين لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

أما الفصل السادس فكان لرصد " الملامح الصوفية فى القصيدة "

وقد أشرت إلى أن بالقصيدة ملامح صوفية عامة ليست قاصرة على أهل التصوف وحدهم , وقصدت بها تلك المقامات والأحوال التى لابد أن يسلكها كل مريد حتى يصل إلى مرضاة الله تعالى ومحبته , ثم بينت أن هناك – فى القصيدة – أيضا بعض الملامح الصوفية الخاصة وقصدت بها تلك الرؤى الصوفية الخاصة بالنبى ﷺ , وهى رؤى لم يسبقهم إليها أحد فى الإفصاح بها والتعبير عنها كالحقيقة المحمدية والنور المحمدى .